والنهي بتعظيم المناهي الفواحش والطرف المستقيمة ادلالهم قمعهم وترك مواصلتهم وقطع
والمتفرج عليهم والناظر اليهم لتكثير سوادهم ومعاضد لفسادهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم
سيما اذا دعي لهم بطول العمر والبقا كما يتفق كثير من الجهال والخطبا الجفا فان الداعي
لهم بذلك قد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه ومن الامور التي توجد في النظر فيهم انهم يصحبون
مماليك مرد ويلبسوهم افخر الملابس ويزينونهم باحسن الزينة يفضي النظر اليهم الى فتنة
في حق الرجال والنسا والنظر الى الامرد حرام كما سياتي ان شا الله قريبا والمتفرج لا يكد يسلم
من ذلك الابا وقد جربنا ذلك وخبرناه ونسال الله العفو والعافية ومنها ان النظر اليهم
والتامل في وجوههم محبط للاعمال الصالحة نقل في الاحيا عن بعض اكابر العلما وكذلك نقله
الحصني في قمع النفوس رايت ذلك بعيني وكنت اتامل في سر ذلك حتى القى الله تعالى
بجوده في خلدي الوقوف على طرف من ذلك وهو ان الناظر فيهم لا يخلو امره من حالتين اما ان
يكون عالما او جاهلا وحينيذ فالعالم سيما اذا كان من علما وقتنا وفقها دهرنا هذا
ان ابتعقه في علم باطنه ولم يحصل له من معرفة اخلاقه ورياضة نفسه والوقوف على
عواملها وعللها معرفة تامة نافعة فاذا كان هذا حاله ووقع بصره على جبار من هولا
الجبابرة وحصل بينه وبينه طرف من المخالطة وتامل في حاله وجده مخالفا للسنة منابذا للكتاب
والشرع فانهم ظلمة فسقة شربة خمر قطاع طريق زناة بغاة عتاة عندهم من هدم الشريعة
ما لا يكاد يعبر عنه يصدقني في ذلك من خالطهم او عاملهم او جالسهم فاذا وجد العالم المذكور
ذلك منهم دخل عليه الشيطان لعنه الله من باب التزكية لنفسه والرضى عنها ويعتقد ما يجري من
احوالهم متعاميا عن حاله لا سيما اذا كان من القضاة الذين يرتشون ويعملون الحرام والشبهة ويبيعون دينهم
لا يتحاشون او من الفقها [illegible] الذين يأكلون الاوقاف ويتناولون المرتبات بغير طريقة شرعية
فيقول في نفسه وما ذا فعلت انا وما ذا فعلت بالنسبة الى ظلم هولاء الجبابرة الحكام ومناكر
يستحضر دينه ويستحقر جرمه ويرضى عن نفسه وافعالها الدنية واخلاقها الذميمة

ما ابداه الله به من علم وقراءة ووعظ وتدريس ونحو ذلك فيقول معجبا نحن خير منهم واكرم على الله ١٩٤
منهم لانا نعلم ولا يعلمون ونقرا ولا يقرون الى غير ذلك ولا يدري المسكين ان علمه وفقهه وقرائته
وتدريسه ووعظه اذا لم تصحح نيته وتصفيته من كدورات ذميمات الاخلاق من رياء وسمعة
وعجب وكبر وحقد وحسد ونحوه فهو وبال عليه نعوذ بالله اللهم تب علينا توبة نصوحا لا نعصيك
بعدها ثم مع ذلك تصحيح البنية الظاهرة والباطنة من باطن الاثم وظاهره وما اصعب هذا
واعظمه الا على من يسره الله اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة
والعافية في دنيانا وديننا والى هذا اشار الشيخ العارف ابن عطا الله رحمه الله في حكمه
بقوله ربما اراك الاحسان منك صحبتك لمن هو اسوا حالا منك وهذا تجربة شاهد
وفي مثله كان شيخنا السيد الشريف الحسني قدس الله سره يقول الاعمش في دار العميان
يسمى ابو الضيا اين نحن من اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم واحوال الصحابة رضي الله عنهم
والتامل في عباداتهم ومجاهداتهم ومكابداتهم وسهرهم وحمدهم وشكرهم وفكرهم وذكرهم
ودقايقهم وسخايهم وخوفهم ورجايهم وزهدهم وورعهم وساير اخلاقهم الحميدة وافعالهم
فاذا تاملنا ذلك وقسنا فروعنا على اصولهم لم نجد مشابهة ولا علة جامعة فيصدق علينا
قول بعضهم سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب ثم اذا علمت
ذلك فالعالم انما يحبط عمله اذا نظر في وجوه الظلمة لما قدمناه من دخول علة العجب
وهي علة مهلكة بنص الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيا واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوا متبع
واعجاب المرء بنفسه والجاهل اذا راى حال هاولاء الجبابرة يقول كما قال الجهلة
في زمن قارون حين خرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وكذلك يخشى على الجاهل ان يزدري ما انعم الله عليه في نفسه واهله
وما يتوصل اليه به ويظن ان القرب الى الله تعالى بكثرة الاتباع والاموال وان الملك الدنيوي

Copyright © King Saud University